

وبديهي أن يتطلب هذا النهج شهوة إلى الأكل، والاستكثار منه، والحفاوة بمواعيده! لقد كان من المستحيل أن يتحمل الجسم تلك الواجبات الثقالة دون تغذية جيدة، ولم أكن أرى حرجا في الإقبال على أنواع الطعام وسدّ حاجة البدن منها، وم أخرج...؟

ثم عرضت لى قراءات فى كتب التصوف التى ورثتها عن أبى - رحمه الله - غيرت مسلكى ردحا من الزمن فقد صادرت رغباتى الشديدة فى الأكل والشرب وأعلنت حربا عليها !!

وسارع الاعتلال إلى جسمى وشغلنى الجهاد السلبي عن الإنتاج المعهود، فشرعت أعود مرة أخرى سيرتى الأولى . .
وأدركت أنه لا بد من دراسة القضية كلها بوعى واتزان . .

إن الجسم يجب أن يستوفى كل ما يمدّه بالطاقة والنماء وأن يتوافر فى كيانه مدخر لمقاومة الأمراض والنوائب، وليس فى أديان الله كلها ما يصادر هذه المطالب المعقولة ﴿يأيتها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا...﴾ (١).

﴿يأيتها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون﴾ (٢).

وفى الحديث : « كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك خصلتان سرف ومخيلة» (٣).

ومن ثم فالرهبانية المخاصمة للجسد، والزهادة الجائرة على ضروراته ومرفهاته، من صنع الغلاة وليست من دين الله . . !

غير أن هناك حقيقة أخرى لا ينكرها العقلاء وهى أن المرء يتوسع فى أهوائه، ويتجاوز الحدود، حتى يتخم ويصاب .

(١) المؤمنون : ٥١ .

(٢) البقرة : ١٧٤ . (٣) فتح البارى ج ١٠ ص ٢٥٢ .